

تفسير الصافي

(190) قواعدها ويرى الناس مناسكهم فبنى إبراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا (1) حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود. قال أبو جعفر (عليه السلام) فنادى أبو قبيس إبراهيم ان لك عندي وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه. وفي العلل والعياشي عن الصادق (عليه السلام) قال إن الله عز وجل أنزل الحجر لآدم (عليه السلام) من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي اسمه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله إبراهيم واسماعيل ببنيان البيت على القواعد. وفي المجمع عن الباقر (عليه السلام) ان اسماعيل أول من شق لسانه بالعربية وكان أبوه يقول وهما بنيان: هاي أي أعطني حجرا فيقول له اسماعيل بالعربية يا أبت هك حجرا فابراهيم يبني واسماعيل يناوله. (128) ربنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا أُمَّةً جماعة يؤمنون أي يقصدون ويقتدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم أهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق (عليه السلام) وفي رواية العياشي عنه (عليه السلام) أراد بالامة بني هاشم خاصة وَأَرْزَنَا عَرَفْنَا وَقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا متعبداتنا والنسك في الأصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتُب عَلَايْدَنَا عما لا ينبغي إنك أنت التَّوَّاب الرحيم لمن تاب. (129) ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الأمة كذلك عن الصادق (عليه السلام) ورواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم). والقمي يعني ولد اسماعيل قال فلذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا دعوة أبي إبراهيم (عليه السلام) يتلوا عليهم آياتك يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى _____ (1) الساق كل عرق من الحائط.